وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دور الإحالة في اتساق وانسجام الخطاب الشعري

قصيدة **"الحنين"** لإبراهيم ناجي أنموذجا

مذكرة مقدمة من ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

مسعودة قعيد

نور الهدى زاوش

هنية عطية

إشراف الدكتور:

بوبكر نصبة

لجنة المناقشة:

د-بوبكر نصبة	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-	مشرفا
د- هناء سعداني	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-	رئيس اللجنة
د-عبد الكريم خليل	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-	مناقشا

الموسم الجامعي:2020/2019

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) التوبة

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ،ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك .

إلى من وهبنا الحياة والأمل، وعلمونا بأن الحياة علم وأخلاق وزرعوا داخلنا شغف الإطلاع والمعرفة ،إلى الذين لم يبخلوا علينا يوما بشيء ، إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله لنا ورعاهم وأطال أعمارهم .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذاكرهم فؤادي إلى إخوتي الأعزاء

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم أساتذتي الأعزاء

إلى سائر أفراد أسرتنا

نهدي هذا العمل راجينا من المولى عز وجل النجاح والتوفيق

شكر وتقدير:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اصطنع معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم أنكم شكرتم فإن الله شاكر يحب الشاكرين "

الحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي ساعدنا على إنجاز هذه المذكرة وأنار لنا دربنا و وفقنا في مسيرتنا العلمية

نتقدم بخالص الشكر والاحترام إلى الدكتور المحترم "بوبكر نصبة" على ما قدمه لنا من معلومات ومراجع وعلى نصائح وتوجيهات طيلة إنجاز هذه المذكرة.

نشكر أيضا الأستاذ الدكتور "محمد عطاالله" على ما قدمه لنا من مراجع أفادتنا في دراستنا هذه.

المقدمة

المقدمة:

لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات العامة، وهو علم تعددت تسمياته بين: نحو النص وعلم اللغة النصي واللسانيات النصية. ويحظى النص في هذا العلم بمكانة خاصة، فهو الأساس الذي من أجله نشأ علم لسانيات النص، وقد نال فيه مكانة خاصة. إذ يعد هو الموضوع الأساس والجوهري في الوصف والتحليل اللغوي، فلسانيات النص جاءت كبديل للسانيات الجملة التي تقتصر بدورها على وصف اللغة وصفا نحويا معياريا.

حيث اهتمت بدراسة النص من حيث تماسكه والتحامه، والبحث عن أثره الإبلاغي ولكل نص معايير وشروط تضبطه، ومن خلال هاته المعايير نميز النص من اللانص، وتتمثل هاته المعايير في:

الاتساق – الانسجام – المقصودية – المقبولية والإعلامية – السياق والتناص.

فهاته المقومات جاءت شاملة لكل تعاريف النص ومن أهم المعايير التي تساعد على تلاحم وتماسك وترابط أجزاء النص ببعضها البعض"معيار الاتساق" الذي يتعلق بالروابط الشكلية التي يمكن رؤيتها في ظاهر النص، ولتحقق هذا العنصر الاتساقي هناك مجموعة من الأدوات أهمها "عنصر الإحالة" المتعارف عليها بأنها تجعل من النص كتلة واحدة منسجمة.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع دون سواه، الرغبة في الإحاطة بمضامين هذا العلم، حيث ركزنا في بحثنا هذا على الاتساق والانسجام بصفة عامة والإحالة بصفة خاصة، من خلال تطبيقنا لها على قصيدة الحنين لإبراهيم ناجي، والكشف عن خفاياها ومضامينها الدلالية.

ومن خلال ماورد ذكره يمكن طرح الإشكال التالي:

-إلى أي مدى تسهم الإحالة بأنواعها في اتساق وانسجام قصيدة "الحنين"؟

- وماهي أبرز الأدوات الإحالية التي وردت فيها؟

وهذا ما سوف نتطرق إليه في مذكرتنا من خلال إجابتنا عن هذه التساؤلات، وقد اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي المعتمد في تحليل وتفكيك أجزاء القصيدة. معتمدين في ذلك على الخطة التالية:

قسمنا البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة يليها مدخل، تطرقنا فيه إلى ماهية لسانيات النص ونشأتها، مع ذكر أهم ملامح التفكير النصي عند العرب، وكذلك أهم المفاهيم النصية وماهية الخطاب الشعري، وإنهاء ذلك بحوصلة له.

أما الفصل الأول فقد كان بعنوان الإحالة بين المفهوم والوظيفة، تناولنا فيه مصطلح الإحالة بمفهوميها اللغوي والاصطلاحي، ومفهومها عند الغرب وعند العرب، مع التطرق إلى مكوناتها وكذلك أنواعها، ووسائل الاتساق الإحالية مع ذكر وظيفة الإحالة. وإنهاء الفصل بخلاصة تحوي أهم ما جاء فيه.

والفصل الثاني كان تطبيقيا بعنوان"الإحالة ودورها الاتساقي والانسجامي"، مقسم إلى جزئين حيث تطرقنا في أوله إلى التعريف بالشاعر مع ذكر أهم دواوينه، ثم التعريف بالقصيدة .

أما الجزء الثاني فقد كان تطبيقيا للإحالة في قصيدة الحنين، وقسمناه إلى عنصرين: الإحالة بالضمير والإحالة بأدوات المقارنة.

يتبع ذلك خاتمة حوت أهم النتائج الملمة للفصلين النظري والتطبيقي، ثم تليها قائمة للمصادر والمراجع ثم الفهرس.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز البحث نذكر منها :

محمد خطابي لسانيات النص – أحمد عفيفي الإحالة في نحو النص – الأزهر الزناد نسيج النص – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – براون ويول تحليل الخطاب

ومن الصعوبات البحثية التي واجهتنا في مسيرتنا البحثية هذه نذكر منها:

كثرة المادة العلمية في مختلف الكتب المتعلقة بالجانب النظري أدى إلى صعوبة تنظيمها وتصنيفها، أما من الناحية التطبيقية فقد واجهتنا الكثير من المشكلات من بينها: قلة المعلومات حول القصيدة نظرا لصغر حجمها، وعدم توفر معظم وسائل الإحالة فيها .

وأخيرا نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ، ويجعل خالص عملنا لوجهه الكريم، مع التقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور بوبكر نصبة. كما نستسمح من زملائنا القراء عما ورد في هذه المذكرة من تقصير أو نقص، فالكمال من صفات المولى عز وجل . وما توفيقنا إلا بالله العلي القدير .

المدخل

المدخل:

1-لسانيات النص:

أ: مفهومها

ب: نشأتها

2- ملامح التفكير النصي عند العرب

3- أهم المفاهيم النصية

4- ماهية الخطاب الشعري

خلاصة المدخل

لسانيات النص:

تعد لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة، يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ولقد تعددت مفاهيم هذا العلم ويمكن إبرازها من خلال هذه المحطات :

أولا: مفهومها

يرى صبحي إبراهيم الفقي أن لسانيات النص أو علم النص "هو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره وحدة لغوية كبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمتلقي) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[1]

–ويقصد بهذا العلم هو ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما وانسجاما ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أنها تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تسهم في بناء النص وتأويله[2].

ويتضح من خلال ما سبق تناوله أن لسانيات النص هو ذلك الاتجاه اللغوي الذي يهتم بترابط أجزاء النص والتحامه وتماسكه .

أما براون ويول brown –Yule من خلال كتابهما تحليل الخطاب فهما يعتبران أن لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات العامة، يعنى بدراسة النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الإبلاغي[3].

أي دراسة النص على أساس أنه أكبر وحدة دلالية متماسكة الأجزاء تؤدي وظيفة تواصلية في سياق معين .

[1] صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج1 ،دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2000 ص36 .
[2] جميل حمداوي ، محاضرات في للسانيات النص ، مكتبة المثقف ، ط1 ، 2015م ، ص 25 .
[3] براون ويول ، تحليل الخطاب ، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود ، 1418ه 1997م ص30 .

ثانيا: نشأتها

ظهر في أواخر الستينات اتجاه معرفي جديد اصطلح على تسميته بلسانيات النص الذي يتخذ من النص محورا للتحليل اللساني، وقد جاء ردة فعل مخالفة للمناهج التي قصرت دراستها على الجملة الواحدة وبهذا فانتقال البحث من الجملة إلى النص هو إعلان لميلاد منهج جديد بمقولاته المعرفية وأدواته الإجرائية.

وكان لتقدم البحث اللساني على يد فرديناند دي سوسير أثر كبير في تطور المناهج اللسانية والنقدية، كذلك كان أول من ألهم معاصريه بأفكار جديدة عن اللسانيات باعتباره أن انجازاته تمثل الإرهاصات الأولى للسانيات النص[1].

بحيث أن لسانيات النص ولدت من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا[2]

ثم شهدت منذ منتصف الستينات في أوروبا ومناطق أخرى من العالم توجها قويا بالاعتراف بها بديلا عن لسانيات الجملة[3].

وقد استطاع دي بوجراند من خلال كتابه النص والخطاب والإجراء أن يتبع المسار التاريخي للدراسات النصية حيث قسمها إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى:

هي التي انتهت بحلول الستينات وكان هاريس من رواد هذه المرحلة 1952 , وهارتمان 1964م وغيرهم[4] . لكن أصحاب هذه الآراء لم تؤثر في المسيرة اللسانية المألوفة لان أصحاب المناهج التداولية، اتجهوا اتجاها معاكسا وذلك أن الانهماك في النظر إلى الوحدات الصغرى والجمل المفردة أدى بطبيعة الحال إلى الانصراف عن دراسة النص كاملا[5].

---

[1] ينظر ، مليك أفيتش، اتجاهات البحث اللساني ، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل قايد ، المجلس الأعلى لثقافة ، القاهرة مصر ، 2000 م ، ص93 .

[2] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص36 .

[3] ينظر : سعد مصلوح ، نحو أجرومية النص الشعري دراسة في قصيدة ، مجلة فصول ، مجلد 10 ، ج1 و2 ، ص153

[4] يوسف نور عوض ، نظرية النقد الأدبي الحديث ، دار اليمن للنشر وتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1944 م ، ص 67 .

[5] روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، ط1 ، 1418ه 1998م ، ص 65 .

المرحلة الثانية :

وبدأت هذه المرحلة في نهاية الستينات على وجه التحديد 1986 م حيث تلاقت فيه أراء طائفة من اللسانيين" حول اللسانيات ما وراء الجملة "

منهم عالم اللسان الهولندي فانديك الذي اعترض على النحو التقليدي ودعا إلى إتباع طرق جديدة في تحليل مستويات النص وما يعتريه من حذف أو استبدال أو حذف أو إضافة.

كذلك هاليداي ورقية حسن قدما جهودا كبيرة في إرساء دعائم هذا الفرع اللساني المعاصر[1] .

المرحلة الثالثة:

بدأت عام 1972م وترتكز هذه المرحلة على محاولة إيجاد نظرية بديلة تحل محل النظريات اللسانية السائدة والتي تثبت عدم قدرتها على الصمود في وجه التساؤلات الأساسية التي تستحويها الدراسات اللغوية المتكاملة.

هكذا بدأ علم النص بغزو المعاهد ومراكز البحث في مختلف أنحاء العالم[2].

ويوضح سعد مصلوح أهمية نقله من دراسة الجملة إلى دراسة النص بقوله : " إن الفهم الحق لظاهرة اللسانية يوجب دراسة نصية، فكان الاتجاه إلى نحو النص أمرا متوقعا واتجاها أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللساني الحديث "[3].

أهم ملامح التفكير النصي عند العرب :

يجدر بنا الإشارة إلى أن لسانيات النص ليس مصطلح حديث النشأة وإنما لها جذور في ثقافة العربية القديمة فالنحو العربي القديم ساهم في توفير عدة منهجية وأدوات لتحليل النصوص، فعلماء البلاغة وأصول الفقه كان جل اعتمادهم على قواعد النحو العربي في دراساتهم وتحليلاتهم النصية ودليل ذلك أنهم كانوا يبحثون عن اتساق القرآن الكريم وانسجامه. وهم ركزوا على الجملة أكثر من النص.

[1] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص ، ط2 ، 1436ه 2005م ، ص125 .
[2] يوسف نور عوض ، نظرية النقد الأدبي الحديث ، ص92-93 .
[3] جميل عبد المجيد بديع ، بين البلاغة ولسانيات النص ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط1 ، 1998م ، ص66 .

كذلك لا ننسى أنهم اعتمدوا على مجموعة من الوسائل النحوية التي تسهم في اتساق الجمل (كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة)

فالعرب تعرفوا على الاتساق والانسجام بمصطلحات ومفاهيم أخرى كالنظم، وحسن الوصف والحبك، والنسج[1].....الخ.

يمكن الإشارة إلى مجموعة من الآليات النحوية التي استعملها النحاة في تحليل الجمل النحوية بالاحتكام إلى قواعد الدلالة، وفي هذا يقول سيبويه في (باب استقامة الكلام والإحالة) ما يلي :

فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب .....

فأما المستقيم الحسن: فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا.

وأما المحال فهو أن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول : أتيتك غدا، وسآتيك أمس .

والمستقيم الكذب كقولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحو ذلك...

وأما المستقيم القبيح نحو قولك: قد زيد رأيت.

وأما المحال الكذب نحو: سوف أشرب ماء البحر أمس[2].

إذ يميز سيبويه بين الجمل النحوية السليمة والجمل اللاحقة فهنا يحتكم إلى مجموعة من المستندات في قبول الجمل السليمة كالمنطق والاطراد ..... مع استبعاد الانزياح البلاغي ورفض الإحالة الكاذبة والمحال غير الواقعي بمعنى انه يركز على التركيب على أساس انه مولد البنى الجملية[3].

[1] هدى صلاح رشيد ، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب ، منشورات دار الأمان بالرباط ط1 ، 2015م، ص140.
[2] ينظر، جميل حمداوي ، النحو العربي في ضوء لسانيات النص ، ص52 ،53 .
[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص53 .

أهم المفاهيم النصية :

لسانيات النص ككل العلوم تشتمل على مصطلحات تختص بها دون غيرها :

1 -الاتساق:

أ – مفهومه:

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص[1].

" وهذا حسب رأي الباحثين هاليداي ورقية حسن ."

وكما يعرفه محمد خطابي في قوله : " هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته".

ومن خلال هذين تعريفين نستنتج أن الاتساق هو تلك الوسائل الشكلية التي يمكن رؤيتها في ظاهر النص وبالتالي فالاتساق له دور فعال في ربط وتماسك أجزاء النص الظاهرة .

ب – أدواته:

إن وجود النصية يرتكز عل توفر مجموعة من الأدوات منها:

1 -الإحالة:

وهي العلاقة بين الأسماء وما تحيل إليه داخل النص وخارجه وتعتبر الإحالة علاقة دلالية تخضع لقيود دلالية[2].

مثال: كقوله تعالى: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ "[3]. (سورة اقرأ، الآية 01)

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط 1 1991م ،ص15 .

[2] المرجع نفسه ، ص 5 – 19 .

[3] سورة اقرأ ، الآية 01.

جاء في تفسير البيضاوي في هاته الآية بمعنى : اقرأ القرآن مفتحا باسمه سبحانه وتعالى، أو مستعينا به. (الذي خلق) أي الذي له الخلق أو الذي خلق كل شيء[1].

ففعل القرأة هنا يحيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، عندما أنزل عليه الوحي من الله تعالى بواسطة جبريل عليه السلام وأمره بالقراءة. فالمحيل هنا الضمير المخاطب (أنت) تعود على المحيل إليه الرسول صلى الله عليه وسلم .

2- الاستبدال:

هو عملية تتم داخل النص، وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر[2].

نحو:

" التقطت أفضل واحدة من كل الورود في الحديقة وأعطتها لي "

فكلمة " واحدة " تشير إلى الورود، حيث وقع الاستبدال داخل تركيب الجملة[3].

3 – الحذف :

يعرفه دي بوجراند في قوله : " فالحذف هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات السابقة "[4].

ومثال ذلك:

قوله تعالى :" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ " (سورة التوبة الاية رقم 03)[5].

جاء في تفسير البيضاوي للآية الكريمة في قوله: (أن الله) أي معناه بأن الله (بريء من المشركين) أي من عهودهم، (ورسوله) عطف على المستكن في بريء أو على محل إن، فإن قوله

[1] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق ، مج الثالث ، دار الرشيد ، دمشق – بيروت ، ط 01 ، 1421ه ، 2000 م ، ص 550 .
[2] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 19 .
[3] عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص 115 .
[4] روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، القاهرة ، ط1 ، 1418 ه – 1998م ، ص 301 .
[5] سورة التوبة ، الآية 01 .

براءة من الله إخبار بثبوت البراءة وهذه إخبار بوجوب الإعلام بذلك، ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين[1].

والتقدير هنا رسوله برئ من المشركين، وهنا وقع ما يسمى بالحذف[2] .

4 – الوصل:

هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم[3].

نحو :

قوله تعالى : " لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " (آية الكرسي 255)[4] .

ورد تفسيرها كما جاء عند البيضاوي : تقريرا لقيومته واحتجاجا به على تفرده في الألوهية و المراد هنا لما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما أو خارج عنهما متمكنا فيهما فهو أبلغ من قوله (له السموات والأرض وما فيهما)[5].

وأداة الربط هنا هو حرف الواو، فهي ربطت بين ملكية الله لما في السموات بالإضافة إلى ملكيته لما في الأرض سبحانه وتعالى .

5– الاتساق المعجمي:

ويسمى أيضا بالربط الإحالي، ويتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر أخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة أو المتتاليات الجملية[6] وهو نوعان :

---

[1] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ،المجلد الثاني ، ط 1 ، 1421ه ، 2000م ، ص 37 .
[2] حسام احمد فرج ، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص 88 .
[3] محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص 23 .
[4] سورة البقرة، الآية 255 .
[5] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ، مج الأول ، ص 215.
[6] ينظر ، عزة شبل محمد ، المرجع السابق ، ص 105 .

أ – التكرار :

يقصد به الإعادة المباشرة للكلمات , ويطلق عليه دي بوجراند مصطلح recurrence والتعبير المتكرر يبقى على نفس المرجع، وهذا يعني أنه يستمر بالإشارة إلى الكيان ذاته في عالم النص فيخلق تعدد التكرار أساسا مشتركا بين الجمل مما يسهم في وحدة النص وتماسكه[1].

مثال :

محمد لم يأت بالسجون للأحرار .

محمد لم يأت بالسجون للأحرار .

–وهذا النوع من التكرار هو تكرار جملة[2].

ب – التضام:

هو نوع من أنواع الربط المعجمي، حيث يرتبط بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة .

مثل :

كلمة " نحل " تستدعي بالضرورة استحضار عسل.

وكذلك كلمة " الحرب " تستدعي بالضرورة استحضار أعداء أو صراع .....

ويعتمد هذا الربط المعجمي على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في سياق النص المترابط[3].

على نحو قوله تعالى : " مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ " (سورة هود الآية 24)[4] .

[1] المرجع نفسه ، ص 105 .
[2] محمد جربوعة ، " ديوان قدر حبه " ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، ط1 ، 2014م ، ص 183 .
[3] ينظر ، عزة شبل ، المرجع السابق ، ص 109 .
[4] سورة هود ، الآية 24 .

كما ورد عند البيضاوي (مثل الفريقين) الكافر و المؤمن، كالأعمى و الأصم والبصير والسميع يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله، و بالأصم لتصامه عن إسماع كلام الله تعالى و تأبه عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع و البصير لأن أمره بالضد فيكون كل واحد منهما مشبها بالاثنين باعتبار وصفين، (هل يستويان) هل يستويان الفريقان مثلا أي تمثيلا أو صفة أو حالا، (أفلا تذكرون) يضرب الأمثال و التأمل فيها[1].

وهذا ما يسمى عند البلاغيين العرب بالطباق فنجد :

الأعمى البصير.

الأصم – السميع.

2 – الانسجام:

أ – مفهومه:

يعرفه فان دايك في قوله :" إن الانسجام هو خاصية دلالية للخطاب تقوم على تأويل كل جملة الواحدة بعد الأخرى."[2]

وهذا يعني أن الخطاب يحمل في طياته الكثير من الدلالات، وهاته الدلالات يعتريها الغموض والمتلقي هنا هو الذي يزيل هذا اللبس .

ب – أدوات الانسجام :

1 – موضوع الخطاب (البنية الكلية):

هو بنية دلالية من خلالها يتحقق الالتحام داخل النص، وبالتالي فموضوع الخطاب يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب[3].

[1] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ، مج الثاني ، ص 127.
[2] أنور المرتجي ، سيميائية النص الأدبي ، إفريقيا الشرق ،د ط ، 1987 م ، ص 88 .
[3] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 42 .

2 – ترتيب الخطاب:

هو مظهر من مظاهر انسجام الخطاب يعتبره فان دايك الترتيب العادي للواقع أو للأحداث داخل الخطاب تحكمه مبادئ مختلفة[1].

3 – مبدأ التأويل المحلي:

هو مبدأ يرتبط بقرائن النص ويعتمد على خصائص السياق، وهو متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل المؤشر الزماني مثل : الآن .

4 – مبدأ التشابه:

يعد هذا المبدأ أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق .

5 – مبدأ التغريض :

يرتبط مفهوم التغريض ارتباطا وثيقا بما يدور في الخطاب و أجزائه وبين عنوانه أو نقطة بدايته وهو كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية.

6 – المعرفة الخلفية:

تتعلق المعرفة الخلفية بما هو موجود في ذهن القارئ من معلومات يستحضرها عند مواجهته لنص ما[2].

وهناك العديد من المفاهيم الأخرى النصية من بينها :

[1] ينظر : المرجع نفسه ، ص 38 .
[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 56 -61 .

القصدية :

وهي تتضمن موقف منشئ النص،وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها[1].

المقبولية :

تتعلق بموقف المتلقي في قبول النص والمقبولية بالمعنى الواسع "رغبة نشـــطة للمشـــاركة فـــي للخطاب"[2]

الإعلامية :

يشير هذا المصطلح عند دي بوجراند إلى المدى الذي تكون فيه العناصر /المعلومـــات داخـــل النص معتادة في معناها وفي أسلوب التعبير عنها وطريقة عرضها، فهي عندئذ تمثل كفاءة إعلاميـــة منخفضة الدرجة أو تكون غير معتادة فتمثل كفاءة إعلامية عالية الدرجة[3].

التناص :

يعتبر التناص سمة من سمات النصية، وانه إحدى الطرق التي يترابطها النص مـــع النصـــوص السابقة عليه، كما عرفته الباحثة الفرنسية جولي كريستيفا 1986م "على أنه التفاعل النصي في النص بعينه"[4]

المقامية :

يمثل المقام أحد المقومات الفاعلة في اتساق النص من الناحية دلالية، وعليه فان نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه في انجازه الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص[5].

[1] عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية والتطبيق ،ص 28 .
[2] حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، ص 52 .
[3] المرجع نفسه ، ص 66 .
[4] عزة شبل محمد ، المرجع السابق ، ص74 .
[5] محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم الناشرون ، ص 98 .

ماهية الخطاب الشعري :

1 – مفهوم الخطاب :

هو اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال ليكون بذلك مرادفا للكلام، وهو أيضا وحدة تساوي أو تفوق الجملة، مكون متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية وتشتغل اللغة في وسيلة تواصل[1].

2 – ماهية الخطاب الشعري:

هو نص مثقل بالرموز له أبعاد متعددة يكتنز الطاقات التعبيرية القادرة على إنتاج مدلولات مهيمن عليها فعل الإيحاء، فقد أكدا بول فاليري " على أن الشعر لون من الرقص بالكلمات والنظام من الأفعال لها هدفها في حد ذاته وفعل ينزع البقاء ذاكرتنا بما يثيره من انفعالات على خلاف الكلام العادي الذي يذهب إلى التلاشي بمجرد تحقق الوظيفة الإبلاغية[2].

أما عند العرب القدامى فالخطاب الشعري بنية فنية تقوم على الوزن والقافية ولا يمكن فهمهـــا إلا بمعرفة عناصرها[3].

[1] أحمد مداس ،لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جزائر ، ط2 1430-2009 . ص

[2] حميد رضا ، الخطاب الشعري من اللغوي إلى التشكيل البصري ، مجلة الفصول ، الهيئة المصرية للكتاب و مج5 و1996م،95 .

[3] محمد الكراكبي ، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فيراس الحمداني ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2003م ، ص 39 .

خلاصة المدخل :

وفي هذا الصدد المتعارف عليه يمكننا استخلاص النتائج الآتية :

لسانيات النص هي منهج لساني يهتم بدراسة بناء النص وكيفية تركيبه، ومهمته تكمن في الكشف عن الأبنية اللغوية وطرق تماسكها.

أن الاتساق هو معيار يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص.

أما بالنسبة للانسجام فهو معيار يختص برصد الاستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية.

المعايير النصية هي ركيزة أو دعامة لسانيات النص التي يمكن من خلالها التمييز بين النص واللانص فعناصر الاتساق والانسجام والإعلامية والتناص علاقتها تكون بالنص، أما القصد والقبول فعلاقتهما تكون بين قطبي الاتصال (المرسل والمتلقي).

الخطاب الشعري هو بنية تركيبية ودلالية، ذو طابع جمالي وله دور كبير في إبلاغ وإيصال المعلومات.

الفصل

الأول

الفصل الأول:

1 – مفهوم الإحالة:

-المعنى اللغوي

-المعنى الاصطلاحي

2- مكونات الإحالة:

-العنصر الإحالي

- المحال إليه

- العلاقة بين العنصر الإحالي والمحال إليه

3 – أنواع الإحالة:

-الإحالة المقامية

-الإحالة النصية

4 – وسائل الاتساق الإحالية :

-الضمائر

- أسماء الإشارة

- أدوات المقارنة

5 – وظيفة الإحالة

خاتمة الفصل

تمهيد :

تعد الإحالة التي هي موضوع دراستنا من بين وسائل الترابط النصي التي تربط بين أجزاء النص، وهي من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام اللسانيين والبلاغيين[1] ومفسري القرآن الكريم. فالإحالة من أكثر الظواهر انتشارا في النصوص بمختلف أنواعها فلا يكاد يخلو منها أي نص لكون المتكلم يبحث دائما عن الاختصار في الكلام لتفادي الإعادة والتكرار. وهي تعتبر من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في اتساق النصوص وانسجامها. وسينصب جل اهتمامنا في هذا الفصل عن الإحالة ومفهومها اللغوي والاصطلاحي وأنواعها وتبيان وظيفتها في تحقيق الترابط النصي.

أولا – مفهوم الإحالة:

1 – المعنى اللغوي:

جاء في لسان العرب في مادة (ح و ل) عدة دلالات فقال , المحال من الكلام : ماعدل به عن وجهه وحوله جعله محالا . وأحال : أتى بمحال ورجل محوال : كثير محال الكلام ..... ويقال أحلت الكلام أحيله إذا أفسدته ..... والحوال : كل شيء حال بين اثنين ....،وتحول عن الشيء : زال عنه إلى غيره . حال الرجل يحول مثل تحول من موضع الى موضع، وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين : يكون تعبيرا ,ويكون تحولا ..... ،والحوالة : تحويل ماء من نهر إلى نهر ....،وتحول تنقل من موضع إلى موضع آخر[2].

وفي تاج العروس فجاء بمعنى النقل والتحول أحال الشيء : تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل : تحول من شيء إلى شيء، وحول الشيء تحول[3].

وجاء في الصحاح للجوهري (ت 393) : " الحول : السنة، وحال عليه الحول : أي مر .. وحال عن العهد حؤولا : انقلب، وحال لونه، أي تغير واسود .....، وحال إلى مكان أخر: أي تحول، وحال

[1] إبراهيم عبد الله رفيدة، النحو وكتب التفسير ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ص 563-567

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1994 ، مج 11 ، مادة (ح و ل) ، ص 186 .

[3] الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : محمد محمود الطناحي ، د ط ، 1413ه – 1995م ، مج28 ، مادة(ح و ل) ص366- 370 .

الشخص: أي تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله والتحول: التنقل من موضع إلى موضع"[1]

كما ورد أيضا في مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395): "الحاء والواو واللام أصل واحد وهو تحرك في دور، فالحول العام، وذلك أن يحول أي يدور (...) يقال : حال الرجل في متن فرسه، يحول حولا وحؤولا، إذا وثب عليه. وأحال أيضا، وحال الشخص يحول، إذا تحرك وكذلك كل متحول عن حالة، ومنه استحلت الشخص أي نظرت هل يتحرك..."[2]

ونستخلص من خلال هذه التعريفات أن دلالة مادة (ح و ل) تمحورت حول معاني :

التغييرالتحول ونقل شيء إلى مكان آخر.

2 – المعنى الاصطلاحي:

أ – عند الغرب :

الإحالة عند جون لوينز " تعتبر الإحالة العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل إليه"[3]

في هذا التعريف نرى بأن الإحالة تتكون من عنصرين أحدهما محيل والأخر محيل إليه كل منهما يحيل إلى الأخر ويشير إليه.

كما أشار الباحثان هاليداي ورقية حسن :"أن الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين عنصر المحيل وعنصر المحال إليه"[4]

وتقسم الإحالة حسب هذان الباحثان إلى ضمائر وأسماء إشارة وأدوات مقارنة.

---

[1] الجواهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ط4 ، 1990 م، ج4 ، مادة (ح و ل) ، ص 1679 – 1681 .

[2] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1429ه – 2008م ج1 ، مادة (ح و ل) ، ص 327 .

[3] احمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ص 116 .

[4] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص17 .

وعرفها دي بوجراند على أنها "العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[1]

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات السابقة للإحالة أنها تمثل علاقة بين عنصرين أحدهما المحيل وهو"عنصر نحوي" والأخر المحيل إليه وهو " عنصر دلالي".

ب – عند العرب :

تعددت مفاهيم الإحالة عند العرب من بينها :

يعرفها الأزهر الزناد في قوله : "على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ التماثل بينما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام أخر"[2]

ومن الواضح ذكره هنا أن المتكلم غير مأخوذ في الاعتبار مع أنه هو الذي يفعل ذلك.

وكما نجد أحمد المتوكل عرفها بقوله:" على أنها علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب، إما في الواقع أو في المتخيل أو في خطاب سابق أو لاحق"[3].

وفي هذا التعريف يكون قد تطرق لأنواع الإحالة سواء داخلية أو خارجية، أو قبلية أو بعدية .

وتطرق أحمد عفيفي كذلك لمفهوم الإحالة بقوله :" أن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو ما يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة وتعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل: الضمير واسم الإشارة واسم الموصول ..... حيث تشير هاته الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية وغير لغوية[4].

[1] روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ط 1 ، 1418ه – 1998م ، ص 172 .
[2] أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 116 .
[3] أحمد المتوكل ، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 1431ه- 2010م ص 73 .
[4] أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم ، ص 8-9 .

ثانيا– مكونات الإحالة:

تتكون الإحالة من محال والمحال إليه ووجود علاقة بينهما :

أ – العنصر الإحالي :

هو عنصر مبهم أو قطعة لغوية مبهمة لا يتضح غموضها إلا عندما ترجع إلى مصدرها. [1]

ب – المحال إليه:

يقوم المحال إليه بتفسير إبهام وغموض العنصر الإحالي فيجعله مفهوما ويكون عموما عنصرا لسانيا أو خارج لساني، فإذا كان لسانيا تكون الإحالة على إثره نصية (داخلية) كما يكون المحال إليه سابقا أو لاحقا وهذا على مستوى موقعه داخل النص. بينما إذا كان المحال إليه خارجيا تكون الإحالة مقاميـــة (خارجية).[2]

ج – العلاقة بين العنصر الإحالي والمحال إليه:

وهي العنصر الذي يعطي للإحالة بعد تخترق به الجملة وتتخطاها إلى النص أو ما بعده لأن هذه النسبة هي التي تتضمن التنسيق الدلالي . [3]

ثالثا – أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة بالمفهوم المتعارف عليه إلى نوعين رئيسيين : إحالة مقامية وإحالة نصية؛ وهـــذه الأخيرة تتفرع بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية باعتبار الإحالي القريب والإحالي البعيد ولعل مـــا يهمنا هنا في تحقيق اتساق النص وترابطه والتي تلعب دورا كبيرا هي الإحالة النصية.[4]

[1] رشيد برقان ، آليات ترابط النص القرآني ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ،د ط ، 2015م ، ص 41
[2] المرجع نفسه ، ص 44 ،
[3] رشيد برقان ، اليات الترابط النصي القرآني ، الشرق ، الدار البيضاء ،المغرب ، د ط ، 2015 ، ص 41.
[4] المرجع نفسه ،ص 44.

الإحالة

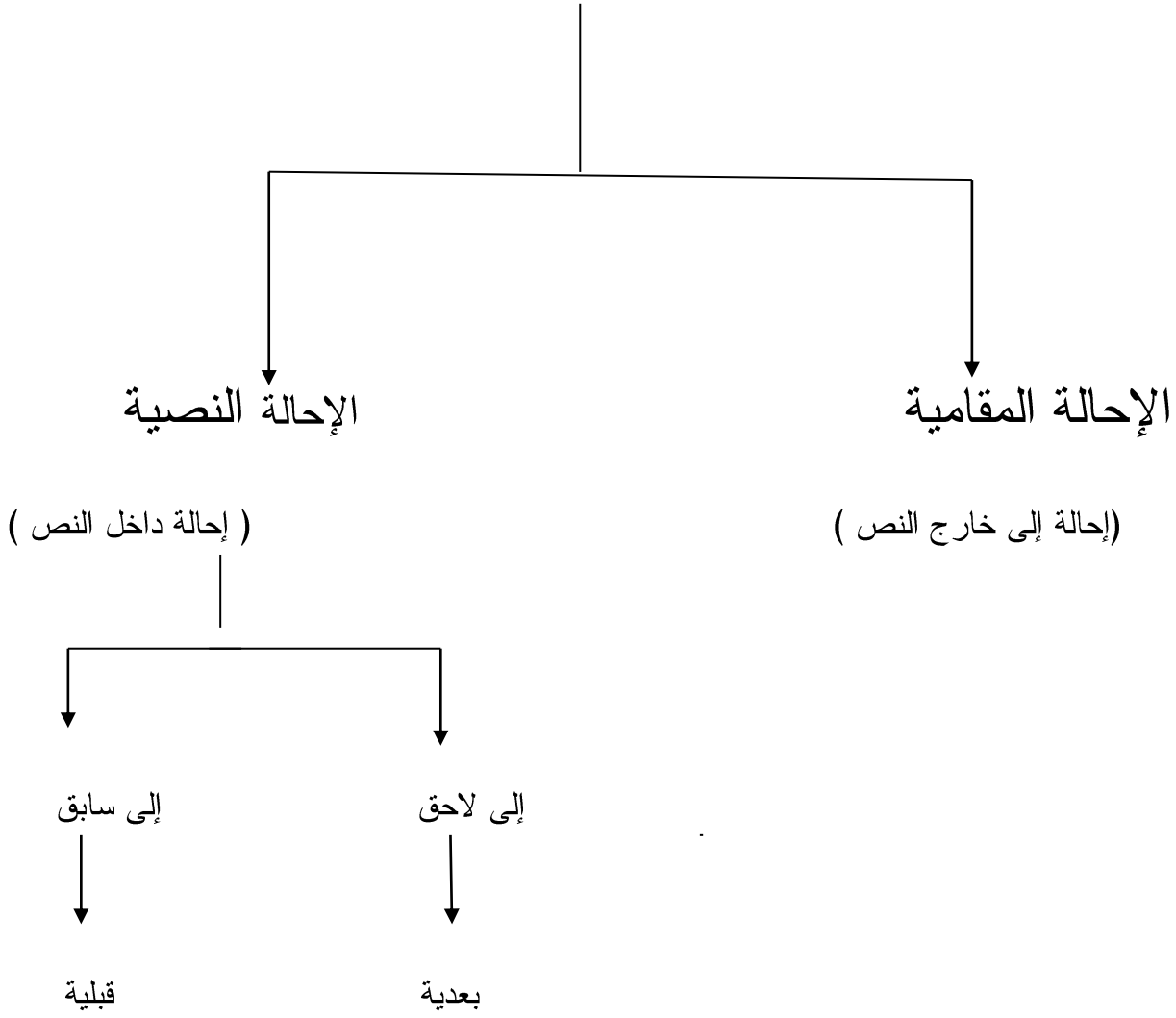

أ – الإحالة المقامية " خارج النص ":

وهي إحالة إلى ماهو خارج النص، يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير مذكور في النص وهي التـــي تشير اللفظة بمقتضاها إلى ماهو موجود في العالم أو الخارج كما يسميه القدامى . [1]

[1] ينظر : محمد الشاوش ،أصول تحليل الخطاب في نظرية النحوية العربية تاسيس نحو النص ، مؤسسة عربية لتوزيع ، ط1 1421ه – 2001م مج1 ، ص 125 .

ويسميها " دي بوجراند " : بالإحالة لغير مذكور أو لمرجع متقيد . [1]

ويذهب " هاليداي ورقية حسن " إلى : أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر. [2]

فالإحالة هنا تربط بين النص وبين الأشياء الموجودة خارجه.

ويذكر الأزهر الزناد في تعريفه للإحالة المقامية إلى ماهو خارج اللغة أنها : " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي في المقام الخارجي، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله، أو يحيل مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه وهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم". [3]

ومن خلال تلك التعريفات نجد أن الإحالة المقامية تعتبر أداة وصل بين اللغة ومواقف استعمالها أي تربط بين ماهو لغوي إحالي وبين ما هو غير لغوي إشاري، فهي إذ تساهم في ربط بين اللغة والنص والموقف السياقي، وتستند بالدرجة الأولى على التأويل إذ تخرج النص من دائرة اللبس.

ب – الإحالة النصية "داخل النص":

وهي إحالة على ماهو داخل النص أو اللغة وتسمى أيضا بالمقالية وهي عكس الإحالة المقامية، "لأنها إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية[4]."

فمعناها أن طرفيها (العنصر المحيل والعنصر المحال إليه) كليهما موجودان داخل النص وما على المستمع أو القارئ إلا النظر داخل النص للبحث عن الشيء المحال إليه.

كما أنها تؤدي وظائف لسانية أكثر مما تؤديه الإحالة المقامية، إذ أن هذه العناصر الإحالية تعد مكونا يعوض مكونا آخر فهو صدى لغيره من وجه وحامل لما يتوفر في مفسره من وجه آخر.[5]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الإحالة النصية تنقسم إلى قسمين هما :

---

[1] روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والاجراء ، ص 301 .
[2] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 17 .
[3] الازهر الزناد ، نسيج النص دراسات لغوية تطبيقية ، ط1 ، 1991م ، ص 119 .
[4] المرجع نفسه ، ص 118 .
[5] ينظر : فتحي رزق الله الخوالدة ، أطروحة جامعية بعنوان " تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا " لمحمود درويش ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2005م ، ص 37 .

*إحالة قبلية

*إحالة بعدية

وفي تطرقنا للإحالة النصية نلاحظ بأنها إحالة متعلقة بما هو موجود داخل النص، فالقارئ يجب عليه أولا قراءة الخطاب للبحث عن المحال إليه مثل قوله تعالى:

في آية الكرسي " اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ[1] " (آية الكرسي ص 253).

وهذه الآية تضمنت معاني التوحيد والصفات العلى، وهي تعادل ثلث القران، " فالله" هنا مبتدأ، و " لا اله" مبتدأ ثان خبره محذوف تقديره معبود أو موجود، و " إلا هو" بدل من موضع لا اله، وقيلا " الله لا اله إلا هو" مبتدأ وخبر وهو مرفوع محمول على المعنى.[2]

فضمير الغائب هنا يشير إلى الله الحي القيوم وهي إحالة متعلقة بما هو داخل النص

1 – الإحالة القبلية:

وهي التي تحيل إلى سابق أو متقدم وذلك حين يحيل عنصر الإحالة إلى عنصر لغوي متقدم وسميت إحالة بالعودة لأنها تعود على المفسر أو عائد سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان واجبا أن يظهر حيث يرد المضمر، وهناك ما يسميها " الإحالة إلى الوراء"[3] وربما كانت هذه الإحالة هي الأكثر شيوعا في النصوص.

ويعرفها صبحي إبراهيم الفقي بأنها:" استعمال كلمة أو عبارة سابقة في النص أو المحادثة."[4]

على سبيل المثال قوله تعالى:"وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا" (سورة الشمس الآية 01).[5]

–فالهاء هنا في كلمة وضحاها تحيل إلى الشمس. فالشمس هي المحيل إليه والهاء في وضحاها هي المحيل.

[1] سورة البقرة ، الآية 253 .
[2] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، أبي عبد الله بن أبي بكر القرطبي ، ت: عبد الله بن محسن التركي ، الجزء الرابع ، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1427ه، 2006م، 265- 266 .
[3] براون ويول ، تحليل الخطاب ، ص 230 .
[4] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1 ، ص 38 .
[5] سورة الشمس ، الآية 05 .

2 – الإحالة البعدية :

وهذا النوع الثاني من أنواع الإحالة الداخلية، ومفهومها عكس مفهوم المصطلح الأول ويعرفها علماء اللغة بأنها:" استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة."[1]

ومثال قوله تعالى : " إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " (سورة الشعراء الآية 220)[2]

بمعنى أن ربك سميع تلاوتك يا محمد، وذكرك في صلاتك ما تتلو وتذكر، العليم بما تعمل فيها ويعمل فيها من يتقلب فيها معك. يقول : فرتل فيها القرآن وأقم حدودها فإنك بمرأى من ربك ومسمع[3] .

فضمير المستتر تقديره (هو) يحيل إلى الله سبحانه وتعالى.

ويطلق عليها بالإحالة اللاحقة أو الأمامية، فهي استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص.[4]

كما قيل أنها تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.[5]

فالإحالة البعدية تستخدم لإيضاح شيء مجهول بغرض الكشف عليه فتثير بذلك اهتمام القارئ فيظل باحثا عن مرجع الضمير ومفسره.

وتقسم الإحالة باعتبار المدى الإحالي الذي يفصل بين العنصر المحيل ومفسره إلى قسمين :

أ – الإحالة ذات المدى القريب :

وتكون على مدى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية.[6]

مثال :

---

[1] المرجع السابق ، ص 40 .
[2] سورة الشعراء ، الآية 220 .
[3] جامع البيان عن تأويل أي القران ، تفسير الطبري، مج الخامس ، بيروت شارع سوريا ، ط1 ، 1415، 1994 ، ص 540 .
[4] ريما سعد سعادة الجرف ، مهارات التعرف على الترابط في النص ، كتب القراءة العربية المتوسطة والثانوية ، لبنان ، دراسة تقويمية ، جامعة الملك سعود ، العدد 78 ، ص 83 .
[5] الازهر الزناد ، نسيج النص ، ص 115 .
[6] المرجع نفسه ، ص 123 .

" تحبه الصفوف في صلاتها."[1]

-نلاحظ أن (الهاء) في كلمة صلاتها تعود على لفظ سبق التلفظ به على المدى القريب وهو الصفوف .

ب – الإحالة ذات المدى البعيد :

وتجري بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص وهي تتجاوز الحدود التركيبية قائمة بين الجمل.[2]

مثال :

تحبه فلاحة ملامح الصعيد في سحنتها .

تذكره وهي تذر قمحها.

لتطعم الحمام.[3]

نلاحظ أن التاء في مفردة (تذكره) تشير إلى الضمير المؤنث " هي "، والتاء في مفردة (تذر) و" الهاء " في مفردة (قمحها) و (التاء) في مفردة (لتطعم)، كلها تحيل إلى محال إليه سبق التلفظ به على المدى البعيد وهو كلمة " الفلاحة ".

رابعا : وسائل الاتساق الإحالية :

هي تلك الألفاظ التي نعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه، وقد أطلق البعض عليها أدوات.

فقد قال براون ويول نقلا عن هاليداي:" هي الأدوات التي نعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص، بل على إسنادها إلى شيء أخر."

وقد أطلق عليها الأزهر الزناد :" العناصر الإحالية ." وعدها من قبيل المعوضات (بالكسر) وأشار إلى أنها تأتي تعويضا عن وحدات معجمية (أسماء مفردة وما يضارعها من المركبات) يمكن

[1] محمد جربوعة ، ديوان " قدر حبه " ، ص 178 .
[2] الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 124 .
[3] محمد جربوعة ، ديوان " قدر حبه " ، ص 178 .

أن نطلق عليها مصطلح العنصر الإشاري وتشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن وهو يقصف المشار إليه أو المحيل إليه ويشمل :

أ – اللفظ المفرد : هو الدال على حدث أو ذات أو موقع ما في الزمان أو المكان .

مثال :

فهنا إذا قلنا " فهم الطالب " أو " سافر الرحالة " فكل من (فهم – سافر) تدل بذاتها دون حاجة لكلمة أخرى وتجمل في ذلك معنيين أولهما الدلالة على المعنى العقلي الذي توحي به الكلمة وهو الفهم والسفر وثانيها هي الدلالة على الزمن الذي حصل فيه الحدث .

ب – جزء من الملفوظ أو الملفوظ كاملا [1]:

مثال:

" لا اله إلا الله " كلمة التوحيد .

على حين يقسم العناصر الإحالية إلى :

1) ضمائر 2) أسماء الإشارة [2]

أما محمد خطابي فقد أشار إلى تقسيم هاليداي ورقية حسن في تقسيمها للإحالة إلى :

1 – الضمائر:

نحو: " اللهم إنك قلت وقولك الحق أدعوني أستجب لكم ".

نلاحظ في هذا الدعاء الكريم أن الفعل" قلت" يحيل إلى الله، تقديره أنت قلت يا الله وقولك الحق، فضمير المستتر أنت تعود على اللهم في أول الكلام.

[1] احمد عفيفي ، الاحالة في نحو النص ، ص 17-18 .
[2] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 17 .

2 – أسماء الإشارة :

نحو : قوله تعالى " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ "[1]سورة البقرة الآية 61 .

"وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ " أي أحيطت بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو ألصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على كفران النعمة , " وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ " أي رجعوا به أو صاروا أحقاء بغضبه، وأصل البوء هي المساواة من باء فلان بفلان، " ذلك " إشارة إلى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة و البوء بالغضب، " ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ " بسبب كفرهم فالمعجزات التي من جملتها ماعدا عليهم من فلق البحر وإضلال الغمام وإنزال المنى والسلوى وانفجار العيون من الحجر أو بالكتب المنزلة : كالإنجيل والفرقان , وقتل الأنبياء فإنهم قتلوا زكريا ويحيا وغيرهم بغير الحق عندهم، إذا لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وإنما حملهم على ذلك إتباع الهوى وحب الدنيا كما أشارا إليه بقوله :" ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ"[2]

فوقعت إحالة إشارية بواسطة اسم إشارة (ذلك) الذي يحيل إلى ما تقدم من ضرب المسكنة والذلة على بني إسرائيل واستحقاقهم لغضب الله بسبب عصيانهم لموسى عليه السلام .

3 – المقارنة:

نحو : قوله تعالى :" مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[3] (سورة جمعة الآية 05).

جاء في تفسير البيضاوي : "مثل الذين حملوا التوراة" بمعنى علموها وكلفوا العمل بها، ثم "لم يحملوها" أي لم يعملوا بها أو لم ينتفعوا بما فيها، (كمثل الحمار يحمل أسفارا) أي كتب من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها، ويحمل الحال والعامل فيه معنى المثل أو الصفة[4].

كما أسلفنا الإشارة إليه سابقا إلى أدوات الاتساق الإحالية والمخطط التالي بين ذلك :

---

[1] سورة البقرة ، الآية 61 .

[2] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق ، مج الاول ، دار الرشيد ، دمشق – بيروت ، ط 01 ، 1421ه ، 2000 م ، ص 106 .

[3] سورة الجمعة ، الآية 05 .

[4]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ، المجلد الثالث ، ص 405 .

أدوات الاتساق الإحالية

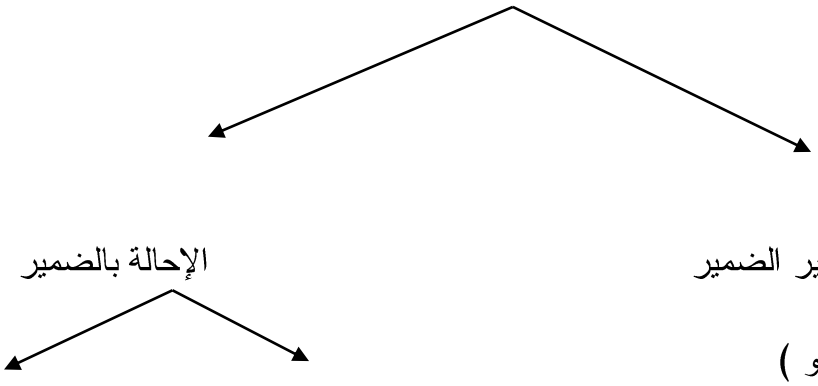

(أنا – نحن – هو)

أسماء الإشارة أدوات المقارنة (مثل – أيضا –كأن) (هذه – هــذا – ذاك)

الضمائر:

وتنقسم الضمائر هنا إلى ضمائر وجودية وأخرى ملكية وهي كالأتي :

أ–ضمائر وجودية: مثل: (أنا – نحن – هو – هم) نحو قوله تعالى:

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"[1](سورة الحجر الآية 09)

جاءت هاته الآية ردا لإنكارهم واستهزائهم، ولذلك أكده من وجوه بقوله : " وإنا له لحافظون " أي من التحريف والزيادة والنقصان، بأن جعلناه مبينا لكلام البشر، بحيث لا يخفى تغيير نظمــه علــى أهــل اللسان أو نفي الخلل إليه في الدوام بضمان الحفظ له، كما نفيا أن يطعن فيه بأنه المنزل له، الضــمير في (له) للنبي صلى الله عليه وسلم[2].

ب – ضمائر ملكية[3]: نحو (محفظتي – دفتري – كراسي .....)

[1] -سورة الحجر ، الآية 09 .
[2]- المرجع السابق ، ص 235 .
[3]-محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 18 .

مثل : قوله تعالى "قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى"[1] (سورة طه الآية 18) .

ورد في تفسير أتوكأ عليها أي أعتمد عليها إذا أعييت أو وقفت على رأس القطيع، وأهش بها على غنمي أي أخبط الورق بها على رؤوس غنمي، وقيل في مآرب أخرى أي حاجات أخرى[2].

وسواء كانت هاته الضمائر وجودية أو ملكية فان الضمائر الدالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب إنما تعد من قبيل الإحالة خارج النص أي أنها تحيل إلى شيء خارج النص كالضمير: أنا، نحن ، فانه يصدق على ذات خارج النص .

أما إذا نظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق فعلماء اللغة النصيون يعولون على ضمائر الغائب التي تحيل إلى شيء داخل النص[3].

وتكون بذلك إحالة نصية فهي تجبر المتلقي على البحث في النص عما يعود إليه الضمير، فيكون ذلك من قبل الترابط النصي.

وهي التي يسميها الباحثان " أدوارا أخرى " فلا تصح الإحالة داخل النص، أي الاتساقية، إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي.

وهي عكس الأولى تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه[4].

أسماء الإشارة :

وتعد الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة وقد صنفها الباحثان هاليداي ورقية حسن بحسب إمكانيات متعددة وهي كالأتي[5] :

1- حسب الظرفية :

* الزمان (غدا – الآن)

---

[1]- سورة طه ، الآية 18 .
[2]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ، الجزء الثاني ، ص 386،387 .
[3]- أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، ص 19 – 20 .
[4]- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 20- 21 .
[5]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 19 .

*المكان (هنا – هناك)

مثال على ذلك:

" جئت إلى هنا ذات يوم" وهنا دلالة على المكان القريب

2-حسب الحياد أو الانتقاد: (هذا – هؤلاء) نحو:

قوله تعالى "وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ" سورة المطففين الآية 32[1]

وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال[2] .

3- حسب البعد : (ذلك – تلك) نحو :

قوله تعالى " قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ " النازعات الآية 12[3]

أي ذات خسران أو خاسر أصحابها، والمعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها، وهو استهزاء منهم[4].

- حسب القرب: (هذه – هذا) نحو: 4

قوله تعالى " هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ " ياسين الآية 63[5]

يقول الطبري في تفسير هاته الآية: أي هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله وقيل : إن جهنم باب من أبواب النار.[6]

فأسماء الإشارة هاته تقوم بالربط القبلي والبعدي وإذا كانت شيئا أصنافها محيلة أحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثمة فهي تسهم في اتساق النصوص.

---

[1] سورة المطففين ، الآية 32 .
[2] انوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ، المجلد الثالث ، ص 513 .
[3] سورة النازعات ، الآية 12 .
[4] المرجع السابق ، ص 495.
[5] سورة ياسين ، الآية 63 .
[6] جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تفسير الطبري، مجلد السادس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ - 1994، ص 285 .

بحيث تمتاز هذه الأدوات بإمكانية الإحالة على جملة كاملة أو فقرة كاملة[1].

المقارنة:

ذهب كل من " هاليداي ورقية حسن " أن المقارنة وسيلة من وسائل الاتساق شأنها في ذلك شأن بـــاقي الوسائل كالإشارة والإضمار[2] فالمقارنة تعمل في ترابط النص وتقوم على طرفين يقوم إحداهما الأخر فهي تعمل على كسر القيد الدلالي[3] .

تشترط وجود عنصرين يقارن النص بينهما[4] .

إذ هي تعد نوع من الإحالة تتم باستعمال عناصر عامة أو عناصر خاصة من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية[5].

وبناءا عليه فهي تقوم بوظيفة اتساقية وتنقسم إلى[6]:

1-عامة :

ويتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف ومن أمثلتها: (مثل – نفس – غير ....)

نحو: قوله تعالى:

وَهُوَالَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ سورة الأنعام ﴿141﴾[7]

2- خاصة:

وتتفرع إلى مقارنة كمية ومقارنة كيفية ومن أمثلتها: (أكثر – أفضل – أجمل...)

نحو : ما أجمل الربيع !

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 19 .
[2] المرجع نفسه، ص 19 .
[3] الجزار محمد فكري، الخطاب الشعري عند محمود درويش ،أتيراك للنشر و توزيع القاهرة، ط 1، 2001م، ص 164.
[4]- المرجع السابق ، ص 19 .
[5]- خليل ياسر بطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ، ص 179م .
[6]-ينظر ، محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 19 .
[7] -سورة الأنعام، الآية 141.

وأكثر شيء تتحلى به ألفاظ المقارنة كونها تعبيرات أحالية لا تستقل عن ذاتها وهذا ما أهلهـــا لأن تكون الوسيلة القوية من وسائل الاتساق الإحالية كما أن لها يد أيضا في تماسك النص .

وظيفة الإحالة:

كما ذكر سلفا في تطرقنا لمفهوم الإحالة على أنها من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال فـــي اتساق النصوص وترابطها.

يقول صبحي إبراهيم فقهي في حديثه عن وظيفة الإحالة: " هي الإشارة لمـــا ســـبق مـــن ناحيـــة وتعويض عنه بضمير أو بالتكرار وبالتوابع أو بالحذف من ناحية أخرى ومن ثم الإسهام في تحقيـــق التماسك النصي من ناحية ثالثة[1].

فالإحالة تعد رابطا في اتساق النصوص وانسجامها. *

تحقق الاقتصاد في اللغة *

تعمل على تقديم المعلومات بشكل جزئي مما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص[2] . *

كما أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة[3]

فمن خلال ذلك نجد أن الإحالة وسيلة من الوسائل المهمة للربط باعتبارها أداة من أدوات الاتساق النصي .

[1] - صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج1 ، ص39.
[2] - محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 16 .
[3] ينظر : أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، ص 03 .

خلاصة الفصل :

*الإحالة هي وسيلة من وسائل الاتساق النصي، تسهم في تماسك وترابط أجـزاء الـنص والتحامهـا فتجعله كتلة واحدة.

*الإحالة مصطلح قديم النشأة وله جذور في تراثنا العربي القديم، فالإحالة تسـمى قـديما بالعائـد أو المرجع أما حديثا فأصبح يطلق عليها بالإحالة.

*من خلال تعريفات الإحالة عند الغرب وعند العرب نلاحظ بينهما علاقة دلالية بحيث يبحث كل منهما عن "المحيل " والذي يمثل العنصر النحوي، و"المحال إليه" الذي يمثل العنصر الدلالي .

*تتكون الإحالة من العنصر الإحالي وهو (المحيل)، ومن محال إليه وهو العنصر (المشير).

*تنقسم الإحالة بدورها إلى قسمين : إحالة مقامية وإحالة نصـية و تنقسـم هاتـه الأخيـرة إلـى (قبلية وبعدية),وتسهم كل من هاته الإحالات في اتساق النص وتماسكه.

*أدوات الاتساق الإحالية تنقسم إلى: ضمائر – أسماء الإشارة – أدوات المقارنة.

* وأخيرا تكمن وظيفة الإحالة في ربط النصوص وانسجامها، وتحقيق الاقتصاد في اللغة.

الفصل

الثاني

الفصل الثاني:

الإحالة في قصيدة " الحنين " ودورها في اتساق وانسجام أبيات القصيدة

1 – التعريف بالشاعر وقصيدته

أ- نبذة عن حياة الشاعر إبراهيم ناجي

-دواوينه

ب – التعريف بالقصيدة

2- تطبيق الإحالة في قصيدة " الحنين "

أ- الإحالة بالضمير

ب- الإحالة بأدوات المقارنة

الخلاصة

الخاتمة

1- التعريف بالشاعر وقصيدته

أ - نبذة عن حياة الشاعر :

إبراهيم ناجي من رواد التجديد وأعلام الشعر العربي المعاصر، ومن الشعراء المصريين المجددين، ولد هذا الأديب31 ديسمبر 1898، أدخل إلى مدرسة "المحلة" وهو في الخامسة من عمره، وهو لم يزل يتقن أولويات القراءة والكتابة، وقد كان يمتاز بالدهاء وكان متفوقا منذ صغره .

وهكذا حتى انتقل إلى الثانوية "المدرسة التوفقية" في شبرا، وهنا قد مال هذا الطفل الصغير إلى الأدب وأخذ يقرأ كل ما وصلت إليه يده من مكتبة أبيه التي كانت مليئة بشتى أنواع الكتب، سواء أدبية أو كتب علمية . ولكن كانت نزعته إلى كتب الأدب ، فأخذ يقرأ القصص ودواوين الشعراء ، ولاسيما شعر أحمد شوقي وحافظ وقد كان هذا التلميذ يمتاز بذاكرة قوية يحفظ الأشعار تارة يفهمها وتارة أخرى يحفظها بدون فهم ، لأن عالم الشعر كان علما جديدا بالنسبة إليه لا يزال شبه غامض . ولوالده الأثر في توجيهه كان يقص عليه قصص الموهوبين من العلماء والأدباء .

وأخذ في قول الشعر وانفتح عليه، ورغم ميوله إلى الأدب إلا أن الأقدار صادفته في مسيرته العلمية . والتحق بالقسم العلمي لتفوقه وتقدمه فيه ،حيث دخل إلى كلية الطب وذلك بفضل أستاذه الذي رأى هذا الجانب المشرق منه، وزرع فيه العزيمة والإصرار . فدخل إلى عالم الطب المغاير على عالمه الأدبي. حيث ذكر في قوله عن حياته : "أخذت أدرس الطب على طريقة فنية ، فقد كنت أبتدع لرفاقي الصور واخترع لهم من فنون الكتابة مما يعينهم على الحفظ وظللت كذلك إلى الساعة التي أكتب فيها هذا، أزاول الطب كأنه فن، وأكتب الأدب كأنه علم، أي أراعي فيه المنطق والتحديد والوضوح .....

وقد اجتاز سنواته بتفوق ملحوظ، ونال شهادة الدكتوراه سنة 1923. وعمره 24 سنة وأصبح طبيبا مرموقا بين الشباب .

ولم يشأ وهو الشاعر الأديب الذي عاش في أجواء القاهرة ومنتدياتها، أن يهجرها إلى البقاع الموجودة في الريف حيث عين طبيب هناك ، ففتح عيادة ونجح وظل الأدب هوايته المفضلة، وبدأ يمطر الصحف والمجلات بأحاديثه ومقالاته وبقصائده ومقطوعاته .

شعره شعر وجداني يحمل في طياته بذور نزعات إنسانية وتأملات فلسفية في طبيعة الحياة والكون ، فهو روح هائمة وقلب حساس يفيض بالشعور والألم هذا الشعور الذي لم يفارق قلب الطيب الشاعر .

ورغم إبداعه في عالم الطب والغوص فيه، إلا أنه ظل مرتبطا ارتباطا وثيق بعالم الأدب وبالشـــعر بصورة خاصة[1].

دواوينه:

أصدر إبراهيم ناجي ديوانه الأول وراء الغمام سنة 1934، ضم قصائد ومقطوعات تعبـــر عـــن وجدانه الشاعري بالحب والجمال ، وفي هذه المآسي التي تمر بالإنسان إلى ذكريات وحرقـــات عـــن ظروف عاشها الشاعر مع محبوباته.

بحيث يمتاز هذا الشاعر والأديب بالصدق في التعبير عن شعوره

كما أن قصائده تغمرها الرقة العاطفية.

يمتاز بالنزعة الإنسانية وشعور الحب الدافق [2]

ومن بين القصائد التي ضمها ديوان "وراء الغمام":

قصيدة المآل – ساعة اللقاء – العودة – الحياة – رجوع الغريب – هيبة السماء – الانتظار مصـــافحة اللقاء – مصافحة الوداع – دعاء الراعي – التذكار – و قصيدتنا المتناولة الحنين.[3]

وكذلك لديه الكثير من الأشعار والدواوين من بينها :

ديوانه "متفرقات " الذي يضم قصائد شعرية من بينها :

ذات مساء – رواية – يأس على كأس – كبرياء بعد الفراق – شكوى الزمن .

وكذلك نجد ديوان ملحمة السراب من بين قصائده نذكر :

[1] ينظر ، إبراهيم ناجي ، ديوان وراء الغمام ، دار العودة بيروت ، 1987، ص 337-343 .
[2] إبراهيم ناجي ، ديوان وراء الغمام ، دار العودة بيروت ، 1987م ، ص 347 .
[3] المرجع نفسه ، ص 8 – 76 .

السراب في الصحراء – السراب على البحر – آمال كاذبة – البعث – المنصورة ...

وديوان " الطائر الجريح " ضم كذلك العديد من الأشعار:

زازا – بقايا حلم – في ضلال الصمت – قصة حب – ذنبي – أطلال – في الباخرة ....

ونذكر أيضا ديوانه " معبد الليل " وما جاء فيه:

إلى أميرتنا – إلى ابنتي – إلى أمينة –أمير الكمان – في معبد – فجر جديد – قدر وغيرها من القصائد[1]. ونلاحظ أن جل قصائده كانت تقص لنا مقتطفات من حياته التي عاشها.

ب- التعريف بقصيدة "الحنين" لإبراهيم ناجي:

قصيدة الحنين من أجمل القصائد الشعرية المتناولة في ديوان "وراء الغمام " للشاعر المصري الكبير إبراهيم ناجي، الذي يمتاز بنزعته الرومانسية، والتي عبر فيها على مكبوتاته وآلامه ، وهي قصيدة ذو طابع وجداني يجسد حياة هذا الأديب وما يختلج صدره من مشاعر الحزن والاشتياق .

فكانت هاته القصيدة فحوى يصب فيها كل أحاسيسه ، وما يعتريه من عواطف ومشاعر بائسة حزينة. فنلاحظ بأن الشاعر هنا يعالج قضية وجدانية مرتبطة بالألم والحزن الذي يعتري قلبه وما فعل الحنين به، حتى أنه جسده على هيئة إنسان.

بحيث أن الشاعر بدأ حديثه عن الأمس وما ترك فيه من أثر القهر والمعاناة واليأس، فأخذ يعبر عن مرارة الواقع الذي يعيش فيه والظلام الحالك الذي يتخبط فيه جراء حنينه. حتى أننا نلاحظ عنوان القصيدة كان عنوان يعتريه اللبس فيجعل القارئ متحيرا باحثا عن الحقيقة.

كما يجدر بنا الإشارة بأن قصيدة الحنين هي كغيرها من القصائد التي يضمها ديوان وراء الغمام الذي جعله الشاعر مكان لتعبير فيه عن ألامه ومعاناته.

فكانت هاته القصيدة مشحونة بعبارات العذاب واليأس، حيث أنها كانت تتمتع بتلاحم وتشابك وانسجام ألفاظها وعباراتها .

[1] إبراهيم ناجي ، شعر إبراهيم ناجي الأعمال الكاملة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م ، ص 5- 12 .

2: تطبيق الإحالة في قصيدة الحنين :

تقوم الإحالة بدورها بربط أجزاء النص وتماسكه، فهي تساهم بشكل كبير في اتساق النص وانسجامه بكونها تقوم بعملية ربط السابق من أجزاء النص باللاحق، من خلال عناصرها التي تتمثل في الضمائر و أدوات المقارنة:

أ – الإحالة بالضمير :

رقم البيت	العنصر الاتساقي	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة	الإحالة من حيث المدى القريب أو البعيد
1	أمْسِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	يُعذِبُ	الضمير المستتر هو	أمس	نصية قبلية	قريبة المدى
	يُعذِبنِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	يُضنْيِنِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	يُضنْيِ	الضمير المستتر هو	الأمس	نصية قبلية	قريبة المدى
	طَغى	الضمير المستتر هو	الشوق	نصية قبلية	قريبة المدى
2	يَدي	الياء	الشاعر	مقامية	
	تُداوِينِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	تُداوِي	الضمير المستتر " هي "	أضاليل	نصية قبلية	قريبة المدى

	أبْغِي	الضمير المستتر " أنا "	الشاعر	مقامية	
3	صَدْرِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	يهْتاجُ	الضميرالمستتر " هو "	الصدر	نصية قبلية	قريبة المدى
	لجّ	الضمير المستتر " هو "	الصدر	نصية قبلية	بعيدة المدى
4	بِه	الهاء	الصدر	نصية قبلية	بعيدة المدى
	يَئنُ فِيهِ	الهاء	الصدر	نصية قبلية	بعيدة المدى
	يَظلُ	الضميرالمستتر " هو "	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	يضْربُ	الضمير المستتر " هو "	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
5	أضَالِعهُ	الهاء تعود عــن هو	الصدر	نصية قبلية	بعيدة المدى
	كَأنّها	الهاء	أضالع	نصية قبلية	قريبة المدى

6	يَجرعُنِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	يَجْرعُ	الضمير المستتر "هو"	الحنين	نصية قبلية	قريبة المدى
	يسْقِينِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	يسْقِي	الضمير المستتر "هو"	الحنين	نصية قبلية	قريبة المدى
7	ربيْتُ	التاء	الشاعر	مقامية	
	رَبيتُهُ	الهاء	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	بذلْتُ	التاء	الشاعر	مقامية	
	لهُ	الهاء	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
8	ساعِدُه	الهاء	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
9	شَبيبتِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	دمي	الياء	الشاعر	مقامية	
	به	الهاء	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	يُفنِي	الضمير المستتر	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى

	يُفْنِيني	"هو" الياء	الشاعر	مقامية	
10	لازمني	الياء	الشاعر	مقامية	
	لازم	الضمير المستتر "هو"	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	يرتضِي	الياء	الشاعر	مقامية	
	يرْتضى	الضمير المستتر "هو"	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	له	الهاء	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	دوني	الياء	الشاعر	مقامية	
11	أُلفِي	الضمير المستتر أنا	الشاعر	مقامية	
	له	الهاء	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	يُخـــَاطب	الضمير المستتر "هو"	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
	يُخاطبني	الياء	الشاعر	مقامية	
	أَرى يُماشِي	أنا الضـــــــــمير المستتر"هو	الشاعر الحنين	مقامية نصية قبلية	بعيدة المدى
	يُمَاشِينِي	الياء	الشاعر	مقامية	

12	مُتنفِّسًا يَهبُ وجْهِي	أنا الضمير المستتر "هو" الياء	الشاعر اللهب الشاعر	مقامية نصية قبلية مقامية	قريبة المدى
13	يَضُمُّنا	النون	الشاعر	مقامية	

من خلال هذا الجدول نلاحظ :

بأن الضمائر من أهم وسائل الإحالة التي تسهم في انسجام أبيات النص الشعري واتساقه وهـذا ما لاحظناه في هاته القصيدة، وقد تنوعت الإحالة الضميرية فيها بين إحالة مقاميـه وأخـرى قبليـة، والإحالة المقامية هي التي وردت بكثرة ثم تليها القبلية مع انعدام وجود الإحالة البعدية، وقد عملت هذه الضمائر على الربط بين أجزاء النص والتحامه، والكشف عن دلالاته الخفية .

وردت الضمائر المتصلة في قصيدة إبراهيم ناجي بكثرة مما أسهمت في جعل هاته القصيدة متماسـكة مترابطة منسجمة فيما بينها ،سواءٌ كانت الإحالة فيها مقامية أو قبلية، فالشاعر هنا اسـتهل قصـيدته بالحديث عن الأمس ويظهر ذلك في البيت الأول الذي تعتريه معاني اليأس والعذاب.

فيقول في مطلع قصيدته :

أمْسِي يُعَذِبُنِي ويُضْنِيني شَوْقٌ طَغَى طغيان مَجْنون

فهنا يتحسر الشاعر عن الأمس وما زرع فيه من مشاعر الحنين والشوق التي طغت على نفسيته ،مخلفة بذلك طابع من الأسى والعذاب ، مستخدما ياء المتكلم في كلمة " أمسي " وضمير الغائب في" يعذبني، يضنيني طغى" وكل هاته الأفعال تشير إلى الضمير المستتر "هو"، كما نجد ياء المتكلم في أمسي تحيل بدورها إلى الشاعر فتكون بذلك إحالة مقامية . تسهم بدورها في تحقيق اتساق النص من خلال السياق الذي وردت فيه القصيدة والجوانب المحيطة به .

لينتقل الشاعر من بيته الأول إلى بيته الثاني بتساؤل يملأه التشاؤم واليأس غايته الخروج من قفص الحنين فيقول :

أَيْن الشِفاء ولَم يَعُد بيَدِي إلا أضَاليل تُداوِينِي

يجسد الشاعر من خلال هذا المقطع، موقفا يمتاز بطلته البائسة من الواقع المرير الذي يعيشه والأضاليل التي تثقل صدره .موظفا بذلك الضمير المتصل في " يدي، تداويني" بحيث تحيل إحالة "مقامية "، والضمير المستتر"هي": في تداوي التي تعود عن الأضاليل لتكون بذلك إحالة "نصية قبلية" قريبة المدى . فتنوع الإحالة في هذا البيت ساهم في ربط وتماسك العناصر ببعضها. فنلاحظ هنا غلبة المقامية على النصية التي لعبت دورا هاما في اتساق وانسجام القصيدة .

فالشاعر إبراهيم ناجي تراوده الكثير من الأمنيات المليئة بمشاعر الهدوء والاستقرار التي تختلج صدره، ويظهر ذلك من خلال قوله:

أَبْغِي الهُدُوءْ ولا هُدوء وفي صَدرِي عِبَاباً غَيْر مَأمُون

فالضمير المستتر " أنا " أبغي، والياء في كلمة صدري ،تحيل إحالة مقامية، تعود على الشاعر وأمانيه المشحونة بعواطف الراحة والسكينة، والسعي لخروجه من اللاهدوء إلى عالم يزخر بالهدوء.فالضمائر بدورها تقوم بربط أجزاء النص والربط بين أقسامه، وهذا ما لاحظناه في قصيدة الحنين.

ويقول في البيتين الرابع والخامس :

يَهْتاجُ إن لَجّ الحَنينُ بهِ ويَئن فيهِ أنِين مَطْعُون

ويَظلُ يَضربُ في أضَالِعُه كَأنّها قُضبْان مسْجُون

أول ما يلفت النظر في هذين البيتين اختلاج صدر الشاعر بالحنين، وأثر هذا الأخير على نفسيته بحيث وصفه بالشخص الذي يتألم في أنينه، ويظل هذا الحنين يتخبط بين أضالع صدره، فشبه هاته الأضالع بقضبان شخص مسجون الذي ليس له مفر، كالطائر المسجون في قفصه يبتغي الحرية .

وكذلك بالنسبة للشاعر ومحاولته للخروج من سجن الأشواق والعذاب، نجده موظفا لضمائر الغائب بكثرة وبتحديد الضمير المستتر" هو" في (يهتاج – يئن –لج – يظل – يضرب) كلها دلالات ترمز إلى الحنين.

وهاته الإحالات النصية القبلية متعلقة بصدر الشاعر وهي إحالات بعيدة المدى، ماعدا" يهتاج" هـــي إحالة قريبة المدى.فالضمائر المستترة ساعدت على جعل القصيدة كتلة منسجمة .

فالإحالة النصية القبلية تسهم في اتساق النصوص وترابطها الشكلي والدلالي، وهذا واضح من عنوان القصيدة وملامح الحزن التي تعتريها.

لينتقل الشاعر ويبدأ حديثه عن جعل الحنين كائن حي بقوله:

وَيْح الحَنين وما يَجْرعُني مِنْ مُرِه ويَبيتُ يَسْقِينِي

ربيْتُه طِفْلاً بذلْتُ له ما شَاء مِنْ خَفْض ومن لين

فَاليوْمُ لما اشْتَدّ سَاعِدُه وربَا كَنُوارِ البَسَاتينِ

ولمْ يرضَ غير شَبيبتِي ودَمِي زَادًا يَعيشُ بهِ ويفْنِيني

فالحنين هنا كجرعة الدواء المرة التي يجرعها أو يتعاطاها المريض، والشاعر هنا مريض بالحنين الذي يظل يتبعه ويرويه، وقد اعتبره كالطفل الذي يتربي ويترعرع، فكلما اشتد قوامــه رجــع عليــه ليفنيه.

وقد تنوعت الإحالات ما بين قبلية وأخرى مقامية، وما كان طاغيا بكثرة الإحالة النصية القبلية وذلك بورود الضمير الغائب " هو" (ربى – يجرع – يسقي – يفني – الهاء في ربيته ،والهاء في له، الهاء في ساعده) فنجد (يجرع و يسقي) إحالات قريبة المدى ،و (ربيته وله) إحالات بعيدة المدى، أما المقامية وجدت في الضمير " أنا " (ربيته) و" التاء" في (بذلت) و " الياء " في (يجرعني– يسقيني– شبيبتي– دمي– يفنيني) كلها إحالات ساهمت في اتساق القصيدة وربط أجزائها .

في حين خضع إبراهيم ناجي في حديثه عن الحنين الذي جسده بأنه الصديق الحميم بقوله :

كمْ ليْلةٍ ليْلاءَ لازمَنِي لا يَرتضِي خِلاًّ لَه دونِي

أُلفي له همْسًا يُخاطِبني وأرَى ظِلاًّ يُماشِيني

مُتنفِّسًا لهبًا يهُب على وجْهي كَأَنْفاسِ البراكِين

ويَضُمنا الليْل العظيمُ وما كَالليْل مأْوَى للمَسَاكين

وهنا نلاحظ أن الشاعر ابتدأ بيته بالحديث عن الليل الذي هو بمثابة الوقت أو الزمن الذي تجتمع فيه كل الذكريات والمشاعر التي تختلج صدره، فتجعله يعيش في دوامة من الصراعات النفسية التي تسيطر عليه فلا تجد إلا الليل مأوى لها، فالحنين هو أنيس الشاعر وصديقه الذي يعيش معه والليل مسكن لهما.

وكأن الشاعر استسلم للواقع.

وقد وظف الإحالات المقامية والقبلية معا، مع ورود " الياء" في (لازمني – يرتضي – دوني –ألفي يخاطبني – يماشيني) كلها إحالات مقامية تشير إلى الشاعر، والضمير المستتر " هو" في (لازم – ارتضى يخاطب – يماشي) كلها أفعال تحيل إلى الحنين ونوعها نصية قبلية بعيدة المدى وكذلك ضمير المتكلم " أنا" في كلمتي (أرى – متنفسا) والهاء المتصلة في (له).

وتنوع هاته الإحالات أدى إلى التلاحم بين أجساد وأبيات القصيدة .

ب – الإحالة بأدوات المقارنة :

تعتبر أدوات المقارنة من أهم عناصر الاتساق النصي التي تعمل على ربط أجزاء النص والتحامها، وهي من أهم وسائل الإحالة التي تزيل الغموض واللبس للوصول إلى المعنى الحقيقي وذلك من خلال ما يحيل إليه اللفظ وقد وردت أدوات المقارنة في قصيدة إبراهيم ناجي بنسبة ضئيلة جدا نذكرها في الجدول الموالي:

رقم البيت	العنصر الاتساقي	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة	من حيث المدى القريب والبعيد
8	كَنُوارِ	أداة المقارنة "الكاف "	الحنين	نصية قبلية	بعيدة المدى
12	كَأَنْفاسِ	أداة المقارنة " الكاف "	لهب	نصية قبلية	قريبة المدى
13	كَالليْل	أداة المقارنة " الكاف "	الليل	نصية قبلية	قريبة المدى

نلاحظ من خلال الجدول أن أدوات المقارنة أضفت على القصيدة طابع من الإبداع النصي فزادت القصيدة رونقا وجمالا، بتوظيف كاف التشبيه داخل الأبيات التي أدت دورا فعالا فيها .

يقول إبراهيم ناجي في بيته الثامن :

فاليوْم لمَا اشْتَدَّ ساعِدُه وربَا كَنُوارِ البَساتينِ

لفظة "كنوار" هنا تحيل إلى "الحنين" وهي إحالة نصية قبلية بعيدة المدى، حيث شبه الشاعر الحنين بنوار البساتين.

وقوله :

متَنفسًا لهبًا يهُب على وجْهي كأنفاسِ البراكِين

وهذا ما قاله الشاعر في بيته الثاني عشر، فلفظة كأنفاس هنا تحيل إلى اللهب وهي إحالة نصية قبلية قريبة المدى.

وقوله في بيته الأخير :

يضُمنَا الليْل العظيمُ وما كالليْل مأْوى للمسَاكين

فيقصد الشاعر هنا بأنه لا يجد مأوى له ولحنينه سوى الليل، وهنا إحالة نصية قبلية قريبة المدى.

فوجود أداة المقارنة " الكاف " في (نوار – أنفاس – الليل) كلها تشبيهات تحيل إحالة نصية قبلية وظفت بدورها وصفا بلاغيا أدى إلى تماسك والتحام أجزاء القصيدة ببعضها.

نستخلص مما سبق تناوله في قصيدة " الحنين " لإبراهيم ناجي التي عبر فيها عن ألامه ومعاناته، التي يعيشها جراء الأشواق ومشاعر الحنين التي أثقلت قلبه، فجعلته في عالم مليء بالوحدة وعدم الإستقرار. فبدأ حديثه بالأمس وما يحمله من مرارة اليأس والتشاؤم والألم، ومحاولته للخروج من سجن الحنين والقهر الذي يعتريه ثم تطرق إلى الحديث عن آثار الحنين وانعكاساته على نفسيته، فكأنه يعيش صراعا نفسيا أدى به إلى التعبير عن ما عاشه في هاته الأبيات بالفضفضة عن واقعه، وتحمل هاته القصيدة في طياتها الكثير من الدلالات التي ساهمت في تماسك وترابط معانيها وأجزائها فتحيل بذلك إحالات متنوعة (مقامية كانت أو قبلية) ويمكننا إحصاء ذلك من خلال مايلي:

بحيث أننا نجد أن الإحالة المقامية وردت24 مرة ، في حين أن الإحالة النصية القبلية وردت 29 مرة، أما بالنسبة لأدوات المقارنة فنجد ورودها ضئيل جدا لم يتجاوز الثلاثة مرات. ويمكننا توضيح ذلك من خلال العملية التالية :

الإحالة المقامية : $\frac{24 \times 100}{53} = 28{،}45\ \%$

الإحالة النصية القبلية : $\frac{29 \times 100}{53} = 71{،}54\%$

يتضح لنا من خلال هاته العملية الإحصائية سيطرة الإحالة النصية القبلية على القصيدة، ذلك من خلال توظيف الشاعر لمعاني الألم والأسى التي يعانيها في حياته، فنجد مثلا كلمة " يعذب " في البيت الأول تحيل إلى الأمس، فتكون بذلك إحالة نصية قبلية، أي تعود عن ما قبلها.

الدائرة النسبية :

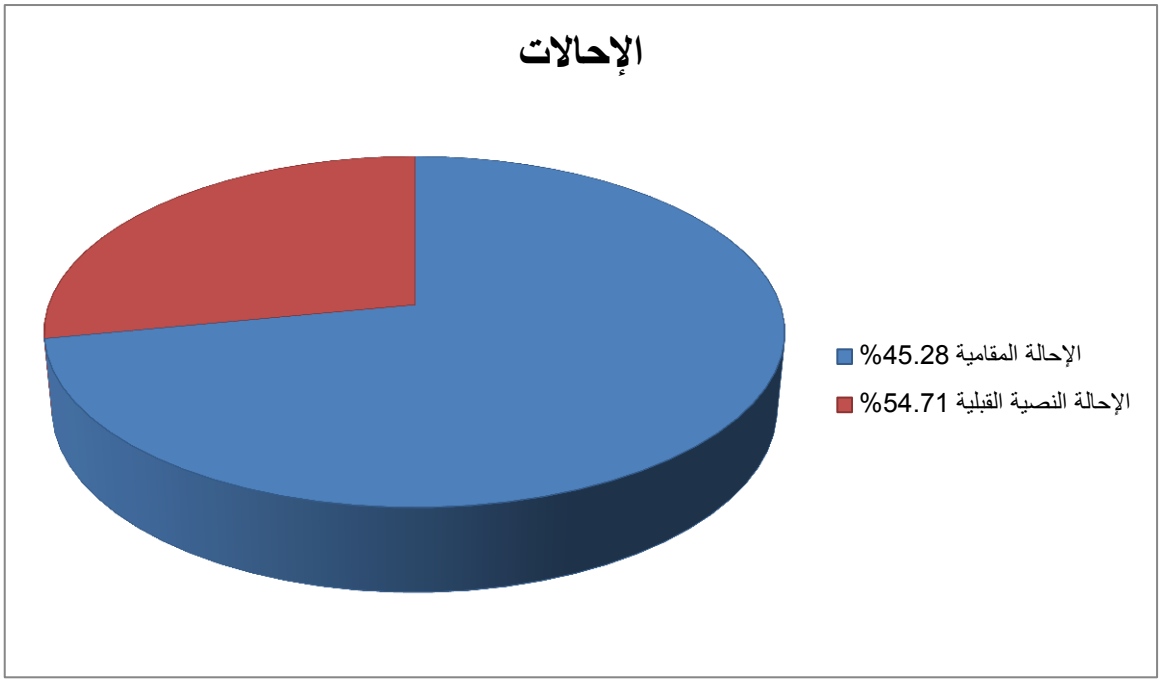

مثلت هذه الدائرة النسبية نسبة الإحالات الواردة في قصيدة "الحنين" لإبراهيم ناجي، وغلبت الإحالة النصية القبلية بنسبة 54.71% .

على الإحالة المقامية الواردة بنسبة45.28%، وذلك لتأثر الشاعر بالحنين ومعاناته معه .واحتواء القصيدة على الكثير من عبارات الأسى والحزن التي تحيل بدورها إلى الشاعر.

ملخص الفصل :

1- انتشرت الإحالات في قصيدة " الحنين" لإبراهيم ناجي بشكل موسع محققة بذلك التماسك بين أبيات القصيدة فكانت القصيدة كتلة واحدة منسجمة ومتسقة في ما بينها.

2- سيطرة الإحالة النصية القبلية المرتبطة بالألم، على الإحالة المقامية التي تعود على الشاعر مما كان لها الأثر في اتساق وتماسك القصيدة بأكملها، مع انعدام الإحالة البعدية.

3- جاءت معظم الإحالات النصية القبلية متجسدة بالضمائر، ولقد كان لهذا النوع أثر فعال في تحقيق التماسك والترابط الجزئي و الكلي للقصيدة.

4- الضمائر باعتبارها أهم ما يحقق السبك في الشعر عامة، وعند إبراهيم ناجي خاصة فهي قد تنوعت بين الضمائر المتصلة: الكاف، الهاء، والضمائر المنفصلة: " أنا " محققة بذلك الاتساق والترابط بين أجزاء القصيدة .

5- حصر الشاعر أدوات المقارنة في " كاف التشبيه " فقط، و المراد منها جلب انتباه القارئ.

6- الإحالة أهم وسيلة من وسائل الترابط النصي في هاته القصيدة لما وضحته من تلاحم وتجانس النص وتشابكه.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تم تقديمه في هذا البحث نستنتج ما يلي:

- ✓ لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة، تهتم بدراسة النص وانسجامه وتماسكه.
- ✓ جاءت لسانيات النص كرد فعل على المناهج التي قصرت دراستها على الجملة الواحدة .
- ✓ لسانيات النص ليس مصطلح حديث النشأة، وإنما له جذور في الثقافة العربية ، حظي باهتمام البلاغيين ومفسري القرآن.
- ✓ تشتمل لسانيات النص على العديد من المفاهيم النصية أهمها: الاتساق و الانسجام ...
- ✓ يمتاز الخطاب الشعري بإيصال وإبلاغ المعلومات.
- ✓ الإحالة وسيلة من وسائل الاتساق النصي تساهم في تماسك النص وتلاحمه.
- ✓ من خلال تعاريف الإحالة عند الغرب وعند العرب نلاحظ بأن بينهما علاقة دلالية متماسكة يبحث كل منهماعن المحيل.
- ✓ تتكون الإحالة من عنصرين: العنصر الإحالي والمحال إليه.
- ✓ تنقسم الإحالة إلى إحالة مقامية (تحيل إلى ما هو خارج النص)، وإحالة نصية(تحيل إلى ماهو داخل النص).
- ✓ الإحالة النصية بنوعيها القبلية والبعدية، تعد من أهم الأنواع التي تسهم في ترابط النص وتماسكه.
- ✓ من أهم وسائل الاتساق الإحالية : الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة .
- ✓ الإحالة وسيلة من الوسائل المهمة في الربط باعتبارها أداة من أدوات الاتساق النصي.
- ✓ تنوع الإحالة في شعر إبراهيم ناجي بين إحالة مقامية التي تسهم بدورها في إنتاج النص وربط دلالاته، وإحالة نصية المتعلقة بربط السابق باللاحق وأجزاء النص بعضها ببعض مما تسهم في جعل النص كتلة منسجمة، مع انعدام الإحالة البعدية داخل القصيدة .
- ✓ تنوع وسائل الإحالة بين ضمائر متصلة(الكاف – الهاء) و المنفصلة في الضمير المتكلم (أنا)الذي يحيل إلى ما هو خارج النص والمقصود به "الشاعر" الذي يصف معاناته وصراعه مع الحنين، أدوات المقارنة في (كاف التشبيه)التي تساعد على لفت وجلب انتباه قارئها، وهاته الإحالات كلها وسائل أسهمت في التماسك والترابط النصي.

- ✓ سيطرة الإحالة النصية القبلية في قصيدة الحنين على الإحالة المقامية. حيث أسهمت في اتساق القصيدة والربط بين مختلف أجزائها، ولقد كان لهذا النوع الأثر الكبير في تحقيق التماسك والترابط الكلي والجزئي بين الأبيات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر:

1. إبراهيم ناجي، ديوان وراء الغمام ، دار العودة بيروت ، 1987.

المراجع:

2. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط2، 1436هـ -2005م .

3. إبراهيم ناجي، شعر إبراهيم ناجي الأعمال الكاملة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

4. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1 ، 1431هـ- 2010م .

5. أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم .

6. أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق .

7. أحمد مداس ،لسانيات النص نحو منهج لتحلل الخطاب الشعري ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جزائر، ط2 1430-2009 .

8. أنور المرتجي ، سيميائية النص الأدبي ، إفريقيا الشرق ،د ط ، 1987 م .

9. الأزهر الزناد ، نسيج النص دراسات لغوية تطبيقية ، ط1 ، 1991م .

10. الجزار محمد فكري ، الخطاب الشعري عند محمود درويش ،أتيراك للنشر و توزيع القاهرة ، ط 1 ، 2001م

11. براون ويول ، تحليل الخطاب ، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود ، 1418هـ- 1997م .

12. جميل حمداوي ، النحو العربي في ضوء لسانيات النص .

13. جميل حمداوي ، محاضرات في للسانيات النص ، مكتبة المثقف ، ط1 ، 2015م .

14. جميل عبد المجيد بديع ، بين البلاغة ولسانيات النص ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط1 ، 1998م .

15.حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري .
16.حميد رضا ، الخطاب الشعري من اللغوي إلى التشكيل البصري ، مجلة الفصول ، الهيئة المصرية للكتاب و مج5 و1996م .
17.خليل ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب .
18.رشيد برقان ، آليات الترابط النصي القرآني ، الشرق ، الدار البيضاء ،المغرب ، د ط ، 2015 .
19.روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ط 1 ، 1418هـ – 1998م .
20.ريما سعد سعادة الجرف ، مهارات التعرف على الترابط في النص ، كتب القراءة العربية المتوسطة والثانوية ، لبنان، دراسة تقويمية، جامعة الملك سعود ، العدد 78.

21.سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري دراسة في قصيدة، مجلة فصول، مجلد 10،ج2،1.
22.صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1 ،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، 2000 .

23.عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة.

24.محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم الناشرون .
25.محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في نظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، مؤسسة عربية لتوزيع ، ط1 1421هـ 2001م، مج 1.
26.محمد الكر اكبي ، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2003م .
27.محمد جربوعة ، " ديوان قدر حبه " ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، ط1 ، 2014م.
28.محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1991م.
29.مليك أفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل قايد، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة مصر، 2000 م.
30. هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، منشورات دار الأمان بالرباط، ط1، 2015م .
31.يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار اليمن للنشر وتوزيع، القاهرة، ط 1، 1944 م.

المعاجم :

32. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429ه– 2008مج1، مادة (ح و ل).
33. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، لبنان، ط4، 1994، مج 11، مادة (ح و ل).
34. الجواهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ج4، مادة (ح و ل).
35. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : محمد محمود الطناحي، د ط، 1413ه – 1995م، مج28، مادة(ح ول)

كتب التفسير:

36. أبي عبد الله بن أبي بكر القرطبي، ت: عبد الله بن محسن التركي،الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، الجزء الرابع ، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1427ه، 2006م.
37. القاضي ناصر الدين بن محمد الشيرازي البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق ، مج الأول،الثاني،الثالث، دار الرشيد ، دمشق بيروت، ط 01، 1421ه، 2000 م.
38. تفسير الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، مج الخامس ، بيروت شارع سوريا ، ط1 ، 1415، 1994.

الأطروحات :

39. فتحي رزق الله الخوالدة، أطروحة جامعية بعنوان " تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا " لمحمود درويش ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2005م.
40. شريفة بلحوت، الإحالة ، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب " cohesion in English" ل م.ا.ك هاليداي ورقية حسن، شهادة ماجستير، 2005–2006.

الملحق:

قصيدة الحنين

لإبراهيم ناجي

أمْسَى يُعذّبني ويُضنيني
شوقٌ طغى طغيانَ مجنونِ
أين الشفاءُ؟ ولم يعد بيدي
إلا أضاليلٌ تُداويني
أبغي الهدوءَ ولا هدوءَ وفي
صدري عُبابٌ غيرُ مأمون
يهتاج إن لجَّ الحنينُ بهِ
ويئنّ فيه أنينَ مطعون
ويظلّ يضرب في أضالعهِ
وكأنّها قضبانُ مسجون
ويحَ الحنينِ وما يُجرِّعني
!من مُرّه ويبيتُ يسقيني
ربَّيْتُه طفلاً بذلتُ لهُ
ما شاء من خفضٍ ومن لين
فاليومَ لما اشتدَّ ساعدهُ
ورَبا كنوّار البساتين
لم يرضَ غيرَ شبيبتي ودمي
زاداً يعيش به ويُفنيني
كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني
لا يرتضي خِلاًّ له دوني

أُلفِي له همساً يُخاطبني

وأرى له ظِلاً يُماشيني

مُتنفِّساً لهباً يهبُّ على

وجهي كأنفاس البراكين

ويضمّنا الليلُ العظيم وما

كالليل مأوى للمساكين

العنوان	رقم الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	أ، ب، ج
مدخل:	
1-لسانيات النص	10
أولا: مفهومها	10
ثانيا: نشأتها	11
2- أهم ملامح التفكير النصي عند العرب	12
3- أهم المفاهيم النصية :	14
1-الاتساق :	
أ: مفهومه	14
ب: أدواته	14
2- الانسجام :	
أ: مفهومه	18
ب: أدواته	18
4-ماهية الخطاب الشعري :	20
1: مفهوم الخطاب	20
2: ماهية الخطاب الشعري	21
خلاصة المدخل	22

الفصل الأول : الجانب النظري	
-مفهوم الإحالة:	25
-المعنى اللغوي	25
-المعنى الاصطلاحي	26
2-مكونات الإحالة:	28
-العنصر الإحالي	
-المحال إليه	
العلاقة بين العنصر الإحالي والمحال إليه	
3-أنواع الإحالة:	28
-الإحالة المقامية	29
-الإحالة النصية	30
4-وسائل الاتساق الإحالية:	33
-الضمائر	34
-أسماء الإشارة	35
-أدوات المقارنة	35
5-وظيفة الإحالة	40
خاتمة الفصل	41

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي	
الإحالة في قصيدة "الحنين" ودورها في اتساق وانسجام أبيات القصيدة 1 :التعريف بالشاعر وقصيدته. أ – نبذة عن حياة الشاعر إبراهيم ناجي دواوينه ب – التعريف بالقصيدة 2: تطبيق الإحالة في قصيدة "الحنين" : أ – الإحالة بالضمير ب– الإحالة بأدوات المقارنة ملخص الفصل	 44 44 45 46 47 47 55 58
الخاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	63
الملحق	65
فهرس الموضوعات	68